الانطلاق لمهاجمة اهدافها للمرة الثانية بعد مرور ساعة واحدة على هجومها الاول وهذا ما حدث فعلا. علما بأنه لم يبق في اسرائيل سوى ١٢ طائرة اثناء الهجمة الاولى كان عليها تأمين حماية الاجواء والمطارات . وقد شكلت ثمان من هذه الطائرات مظلة جوية فيما كانت الاربع الاخرى تنتظر دورها على المدرجات .

من المعلومات التي يؤكدها الكتاب ان التدمير شبه الكلي للطيران العربي وهو على الارض لم يكن عائدا الى عامل المفاجأة وحده بل الى مفعول قنبلة جديدة كان الاسرائيليون قد اخترعوها وطوروها لهدف محدد هو تدمير مدرجات المطارات بأكبر درجة ممكنة من الفعالية . عند سقوط هذه القنبلة من الطائرة يتكيف سلوكها وفقا لصواريخ صغيرة مثبتة عليها مما يجعلها تندفع بقوة تجعلها تخترق ارض المدرج الصلبة ومن ثم تنفجر في وقت لاحق . ان اصلاح المدارج في الحالات العادية يعتبر عملا سهلا نسبيا . غير ان اصلاحها يغدو صعبا ما دامت القنابل الموقوتة مستمرة بالانفجار .

لا شك ان القيادة العربية في القاهرة كانت تعلم جيدا ان الاسرائيليين لم يكونوا يملكون قوة جوية كبيرة نسبيا اذ لا تزيد قوتهم عن ٣٠٠ طائرة ، من بينها ٥٠ — ٦٠ طائرة تدريب من طراز فوغا ماجستر زودها الاسرائيليون بالصواريخ لهدف محدد هو ضرب الدبابات . غير ان القيادة العربية فوجئت بالطائرات الاسرائيلية تهاجم نحو ١٩ قاعدة جوية مصرية لمدة ساعتين و ٥٠ دقيقة دونما انقطاع وهذا ما يفسر قول الرئيس عبد الناصر في خطاب الاستقالة في ٩ حزيران بان الضربة الاسرائيلية كانت اقوى مما توقعنا ، كما كانت ايضا اقوى مما تسمح به امكانيات العدو اذ انه هاجم بقدرة جوية توازي ثلاثة اضعاف قوته العددية . والتفسير الذي تم تقديمه لتحليل الرئيس عبد الناصر يتلخص في ان سلاح الطيران العربي قد وضع خططه على اساس ان تصل طائراته الى اهدافها مرة كل ٣ ساعات، ذلك بمقابل ساعة واحدة لا اكثر كان يستغرقها الطيار الاسرائيلي ليعود الى ضرب اهدافه من جديد مما جعل الطيران الاسرائيلي يبدو وكأنه على ثلاثة اضعاف قوته العددية . ويبدو ان هذه التقديرات تستند الى الوثائق العربية العسكرية التي استولى عليها العدو في قاعدة العريش ، التي بينت ايضا انه بينما كانت الخطط العربية مبنية على اساس ان باستطاعة الطائرة ان تقوم بطلعتين في اليوم ، فقد سجل العديد من الطيارين الاسرائيليين ثماني طلعات او اكثر في اول ايام الحرب .

وهناك شبه اجماع بين الذين اهتموا بهذه الناحية من الحرب على ان الاسباب التالية كانت وراء النجاح الاسرائيلي السريع : ١) التخطيط المركز منذ البداية بانتظار ساعة الصفر المناسبة للهجوم على القوى العربية . لقد اوجز الجنرال هود هذا الامر بقوله لقد تجسدت ستة عشر عاما من التخطيط في الدقائق الثمانين الاولى . « لقد عشنا حياتنا مع الخطة ، ونمنا مع الخطة ، واكلنا مع الخطة. كنا نحسنها باستمرار » . ٢) المخابرات التي تمكنت من رصد التحركات العربية كلها وكشف مواقع القواعد العربية الجوية وتفاصيل اعدادها مثل كيفية انتشار طائراتنا فيها ، ومعرفة اماكن وجود الرادار ومواقع القذائف الخ . ٣) التحكم في العمليات — لعبت القدرة الاسرائيلية على استيعاب المعلومات الجديدة وادخالها ضمن الخطة القائمة ، دورا هاما في التفوق الاسرائيلي . كما كان للسرعة التي تمكن بها الاسرائيليون من ابلاغ الطيارين ، وهم في الجو ، المعلومات الضرورية والاهداف الجديدة دورا حاسما في نجاح العملية . ٤) كان نجاح الطيارين (الذين يبلغ معدل اعمارهم ٢٣ سنة) في تنفيذ الحلقة الاساسية التالية في سلسلة النجاحات الاسرائيلية . وقد عكس هذا النجاح سنوات من التدريب على الطيران والملاحة الجوية والدقة في التصويب والضرب . وقد دأب الاسرائيليون على التدرب على هذا النمط من الهجوم لسنوات عديدة . القوا آلاف القنابل في النقب الجنوبي اثناء غاراتهم التدريبية على اهداف وهمية . وكانوا يقومون بغارة شاملة على هذه الاهداف مرة كل عام على اقل تقدير مما جعل كافة الطيارين بدون استثناء ينجحون في الوصول الى اهدافهم المحددة في الوقت المناسب عند بدء العدوان .

بطبيعة الحال لم يقتصر المستوى العالي للتدريب على الجو فحسب ، بل كان له اهمية موازية على الارض ايضا اذ ان تجهيز طائرة مقاتلة حديثة لمدة ٧ — ١٠ دقائق مع تقديم الصيانة اللازمة لسلاح طيران قام بأكثر من ٥٠٠ طلعة في اليوم هما أمران يتطلبان مهارة فائقة ومستوى رفيعا جدا من